



كتابات الرحالة والعسكريين الأوربيين حول منطقة أولاد نايل وأحوازها خلال
الفترة الاستعمارية 1830-1962

"جرد وإحصاء" من خلال "البوابة الوطنية للمجلات العلمية ASJP"

**The writings of the European travelers and military
personnel on the region of Oulad Nail and its areas
during the colonial period 1830-1962.**

«Inventory and Statistics»

**Through the "National Portal of Scientific Journals
ASJP"**

محمد محمد

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوغريريج

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

Mohamedbba1902@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/07 تاريخ القبول: 2022-03-02 تاريخ النشر: 2022-06-26

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية تسليط الضوء البحثي والأكاديمي، على أهم الكتابات الأجنبية - الفرنسية والأوربية- حول واحدة من أهم المناطق الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية الفرنسية على أرض الجزائر 1830-1962، ويتعلق الأمر بكتابات الرحالة والعسكريين الفرنسيين الذين زاروا الجزائر أو استقروا بها خلال هذه المرحلة.

وقد كان استئناسنا في هذه الدراسة بالمولود العلمي الجديد الذي أطلقته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والموسوم بـ: البوابة الوطنية للمجلات العلمية"، من خلال القيام بجرد وإحصاء الدراسات والمقالات ذات العلاقة بتاريخ منطقة وعرش أولاد نايل خلال المرحلة الاستعمارية من لدن الباحثين الجزائريين عبر البوابة سألقة الذكر.

الكلمات المفتاحية: الكتابات الأجنبية، الرحالة، العسكريين، السلطات الفرنسية، البوابة الوطنية للمجلات العلمية، أولاد نايل.

Abstract:

The following historical study attempts to elucidate the most significant foreign writings - French and European - about one of the most important regions of Algeria during the French colonial period on the territory of Algeria 1830-1962. This is associated to the writings of French travelers and military personnel who visited or established in Algeria during this period.

Our study was based on the new scientific birth launched by the Ministry of Higher Education and Scientific Research, entitled: "The National Portal of Scientific Journals", through the inventory and counting of studies and articles related to the history and tribe of Ouled Naïl during the colonial period written by the Algerian researchers through this scientific portal.

Keywords: Foreign writings, travelers, military, French authorities, national portal of scientific journals, Ouled Naïl.

مقدمة:

كثيرة هي الدراسات والأبحاث العلمية والتاريخية، التي تناولها العديد من الدارسين والباحثين من المهتمين الأجانب بالقطر الجزائري، لا سيما من الرحالة والعسكريين وكذلك الأمر بالنسبة للباحثين المتخصصين في مختلف الميادين وشتى التخصصات، والذين تناولوا بالبحث والتنقيب مختلف القضايا والإشكالات الهامة وذات الصلة الوثيقة بالجزائر وبساكنتها من المسلمين خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية الممتدة من 1830 إلى 1962.

وانطلاقاً من الأهمية التي حازت عليها الكتابات المذكورة (بمختلف الأشكال والأصناف¹) والمدونة من لدن الأقلام الأجنبية، في تحصيل ولو جزء يسير من الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر خلال الفترة الاستعمارية الطويلة، فقد كان لزاماً علينا رصد وتقصي جميع هذه الكتابات الأجنبية، مراعين في ذلك متغيري الزمان والمكان للوصول إلى الأوضاع المختلفة التي سادت خلال هذه المرحلة والسياسة المنتهجة من قبل الفرنسيين تجاه السكان الأصليين للبلاد.

وعليه فقد كانت دراساتنا، تفصيلاً ممنهجاً لمختلف الأبحاث والدراسات الجزائرية وغير الجزائرية، والتي استهدفت مجمل كتابات الرحالة والعسكريين والجغرافيين الأجانب (الأوروبيين والفرنسيين) حول منطقة وربوع أولاد نايل وأحوازها، وبخاصة ما تعلق بأولئك الكتاب الذين مكثوا في هذه البلاد أو زاروها خلال المرحلة الاستعمارية، وذلك من خلال المولود الجديد لوزارة التعليم العالي الجزائرية والموسوم "البوابة الوطنية للمجلات العلمية"، وسعياً منا للوقوف عند أهم الدراسات المنجزة من قبل هؤلاء الباحثين على هذه البوابة، فقد كان لزاماً علينا الوقوف عند المباحث العلمية والتاريخية الآتي ذكرها:

1- أولاً: مدخل مفاهيمي: ويحتوي على العناصر الآتي ذكرها:

- أ- تعريف الرحلة.
 - ب- تعريف علم الجغرافيا.
 - ج- التعريف بقبيلة "أولاد نايل" ومناطق استقرارها بالجزائر.
 - د- التعريف بالبوابة الوطنية للمجلات العلمية ASJP.
- 2- ثانياً: أهم الدراسات حول منطقة "أولاد نايل" وأحوازها من خلال البوابة الوطنية للمجلات العلمية.

1-مدخل مفاهيمي:

أ-التعريف بالرحلة: من الارتحال، وتعني الانتقال من مكان إلى آخر من أجل تحقيق غاية معينة، سواء كانت هذه الغاية مادية أو معنوية²، وقد أضاف بعض الدارسين بأن الحركة التنقلية خلال الرحلة وقطع المسافات أثناءها تسمى: "السفر" وجمعه "أسفار".

كما ورد في تعريف الرحلة بالنقل عن تعريف وجيز لـ "بطرس البستاني"، جاء فيه أن الرحلة هي: "انتقال الشخص أو الجماعة من مكان إلى آخر، من أجل تحقيق مقاصد مختلفة ولأسباب متعددة ومتباينة"³.

ب-التعريف بعلم الجغرافيا: هو علم يقوم بدراسة سطح الأرض، وما ينطوي عليه هذا السطح من ظواهر طبيعية وبشرية متعددة ومتباينة، كما يهتم هذا العلم كذلك بدراسة جميع الظواهر فوق سطح الأرض وتوزيعها إقليمياً، مع دراسة مدى تأثير الطبيعة بالمظاهر البيئية المختلفة، وقد قسم العلماء علم الجغرافيا إلى قسمين أساسيين هما: الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية.⁴

ج-تعريف قبائل "أولاد نايل": تذكر الدراسات التاريخية بأن الجدور والأصول النسبية لقبيلة أولاد نايل، إنما تعود إلى الجد الأول "محمد بن عبد الله الخرشفي أو الخرشوفي"⁵ المدعو نايل" الذي ينتهي نسبه عند أشرف الأدارسة، كما ورد عن سيدي نايل أنه قد اتخذ من الخيمة الحمراء الكبيرة رمزا لقبيلته، التي أسس فيها الزوايا لتدريس القرآن وتعليمه بالمناطق التي يرحل للاستقرار فيها⁶، في حين ورد نقلاً عن مؤسس علم الاجتماع خلال المرحلة الوسيطة العلامة "عبد الرحمن ابن خلدون" بأن أصول قبائل أولاد نائل تعود إلى العرب الهلالين، الذين وفدوا إلى إفريقية في أواسط سنة 500 هجرية، وقد اختاروا من منطقة طرابلس الغرب موطناً لاستقرارهم.⁷

كما أفادت الأبحاث والدراسات أن قبائل أولاد نايل قد استوطنت العديد من المناطق في الجزائر، من الهضاب الوسطى إلى غاية المشارف الشمالية للصحراء، ومن جبال التيطري والونشريس بالجهة الشمالية إلى حدود تقرت وجبال الزاب الغربي وجبال الأطلس الصحراوي من جهة الجنوب، في حين نجد من الجهة الشرقية المناطق الواسعة للحضنة وجبال عمور من الجهة الغربية، وكلها مناطق كانت مستقراً لقبائل أولاد نايل منذ القدم وإلى غاية وقتنا الحالي.⁸

ومن المناطق التي استقرت بها قبائل أولاد نايل فقد ذكرت الأبحاث: حاسي مجبح، الإدريسية، عين الأبل، مسعد، فيض البطمة، دار الشيوخ، ومناطق: عين الريش، عين الملح، بن سرور، مجدل، سليم، بئر الفضة، سيدي عامر، تامسة،

بوسعادة بالمسيلة، ومناطق: أولاد جلال، البساس، الشعبية بيسكرة، ومنطقة قصر الحيران بالأغواط.⁹

في الوقت الذي أضافت بعض الدراسات التاريخية بأن السلطة العثمانية خلال استقرارها بالبلاط، قد لجأت إلى تقسيم هذه القبيلة إلى شطرين تفاديا للمشاكل والمتاعب التي سببتها هذه الأخيرة للإدارة العثمانية، وذلك بين:

-أولاد نايل الشراقة وتضم: أولاد خالد، أولاد عمارة، أولاد حمه، أولاد رايح، أولاد ساسي، أولاد حركات، أولاد أم الخوة، أولاد زعير، أولاد صالح، أولاد طعبة، أولاد عيسى، أولاد فرج، أولاد العيفة، أولاد سيدي زيان، أولاد لعور، أولاد أحمد، أولاد عامر، وكانوا تابعين إلى سلطة خليفة بسكرة.

-أولاد نايل الغرابة وتضم: أولاد يحيى بن سالم، أولاد سعد بن سالم، أولاد سي احمد، أولاد كرد الواد، أولاد امجبر، أولاد امحمد بن مبارك، أولاد لغويين، أولاد بن سالم، وكانوا يتبعون إلى سلطة خليفة المدية.¹⁰

د-التعريف بالبوابة (المنصة) الوطنية للمجلات العلمية: البوابة أو

المنصة الوطنية للمجلات العلمية أو كما عرفت باللغة الأجنبية باسم الـ:

Algerian Scientific Journal Platform - أو اختصاراً

ASJP وهي منصة إلكترونية للمجلات العلمية الوطنية، متاحة على الشبكة العنكبوتية للأنترنت، كما تعتبر إطاراً وطنياً جامعاً للمعلومات العلمية والتقنية، وقد صنفت البوابة كحلقة وصل لحماية الملكية الفكرية للكتاب والباحثين، وتجنبيهم من خطر الوقوع في فخ المجلات الوهمية والمناسباتية غير الشرعية، وبذلك فهي حلقة وصل بين الباحث ومجلة النشر وعلى جانب من الموثوقية، ضماناً لطريق سليم وآمن لجميع المقالات والدراسات العلمية المنجزة من قبل الباحثين والدارسين، والعمل على توجيه خلاصات الأبحاث لهؤلاء الباحثين نحو المجالات الفكرية القانونية في هذا المجال.

وانطلاقاً من ذلك، فإن لهذه المنصة العديد من المهام التنظيمية التي نذكر

منها:

- ✓ متابعة فريق عمل المجلة.
- ✓ إرسال المقالات؛ والاعلان عن قرارات قبول ورفض المقالات.
- ✓ هيكلية وتنظيم المجالات وتصنيفها وفقاً لمعايير دولية، ضماناً لجودتها وتيسيراً للوصول المستخدمين إلى خدماتها العلمية والمعلوماتية.¹¹

2-الدراسات التاريخية المتاحة عبر البوابة الوطنية للمجلات العلمية

ASJP حول مناطق وقبائل "أولاد نايل":

في هذا المبحث سنحاول التطرق ولو بإيجاز إلى أهم الدراسات والأبحاث التاريخية المتاحة عبر البوابة الوطنية للمجلات العلمية ASJP، وذلك في ما تعلق بالتراجم والأبحاث ذات العلاقة بالرحالة والعسكريين الأوربيين عامة وكتاباتهم حول منطقة أولاد نايل وأحوازها، وذلك سعيًا من خلالها للوصول إلى جزء يسير من الأبحاث الوطنية بالأقلام الجزائرية المحلية، ومن أجل الكشف كذلك عن النظرة الأوربية لسكانة الجزائر عامة والأهالي الجزائريين القاطنين بالمناطق الداخلية في الجزائر العميقة، والتي تعد مناطق أولاد نايل من أشهر هذه القبائل الكبرى بمناطق الجزائر، وفي سبيل التعريف بهذه الدراسات المتاحة على البوابة، فقد اعتمدنا جدولاً يعتمد المنهجية الآتي ذكرها:

أ-الخانات (أ، ب، ج): وتمثل الخانات المخصصة للتعريف بالدراسة؛

وفيها يتم التعريف بالباحث صاحب الدراسة والجامعة المنتسب إليها؛ عنوان الدراسة ذات العلاقة بأولاد نايل والكتابات الأجنبية حولها؛ مجلة أو حولية إصدار الدراسة، وكذا الموقع الإلكتروني الخاص بكل دراسة على البوابة.

ب-الخانة (د): وتعبّر عن الأهمية العلمية والتاريخية للدراسة، كما تكمن أهميتها كذلك في تبيان أهمية هذه الأعمال بالنسبة لتاريخ منطقة أولاد نايل بصفة خاصة وتاريخ الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية بصفة عامة.

الرقم	أ-اسم الباحث (الجامعة الأصلية)	ب-عنوان الدراسة	ج-المجلة والعدد وسنة النشر	د-أهمية الدراسة المنشورة في البوابة بالنسبة لتاريخ منطقة أولاد نايل
01	عبد الله مقلاقي-جامعة المسيلة، الجزائر	الجلفة في مذكرات الرحالة الألماني "هاينريش فون مالتسان".	أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.	- دراسة قيمة للرحالة الألماني "هاينريش فول مالستان" الذي زار الجزائر في أواسط القرن 19، وكتب عنها العديد من المؤلفات مثلها مثل باقي بلدان المغرب العربي. -وتندرج أهمية الدراسة في كونها كذلك وصفاً وتعريفاً، بالكثير من العادات والمميزات العامة للمنطقة وساكنتها، مثل: الكرم، الشهامة، النبيل، الفروسية...الخ. -وفي ذات الوقت يمكننا القول بأن الرحالة "مالتسان" لم يشذ عن القاعدة الأيديولوجية الاستعمارية المساندة للوجود الفرنسي، كطرف جالب للحضارة الأوربية إلى سكان البلاد، مع الإقرار من هؤلاء الرحالة بمحصول بعض التجاوزات العسكرية

خلال القيام بهذه المهام.				
<p>تتحلى أهمية دراسة الفنان أوجين فرومنتان <i>Eugene Fromentin</i> في كتابه: صيف في الصحراء <i>Un Eté dans le Sahara</i> في كونها وصفاً دقيقاً للميزات والملامح الطبيعية والبشرية للمنطقة وساكنتها، كما تعد كذلك إبرازاً موضوعياً للعادات والتقاليد السائدة في هذه المناطق الداخلية من البلاد.</p> <p>-والشيء الجدير بالملاحظة؛ أنه وبالرغم من واقعية الكاتب في وصف الأحداث ومظاهر الطبيعة في هذه البلاد، إلا أنه كان مسانداً وبصفة واضحة لكافة المشاريع والخطط الاستعمارية الفرنسية الرامية إلى جعل الجزائر جزءاً لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية.</p>	<p>أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>وصف المركز العسكري بالجلفة من خلال كتاب "صيف في الصحراء" للكاتب "أوجين فرومنتان".</p>	<p>محمود علاي- جامعة الأغواط، الجزائر</p>	02
<p>-الدراسة هي عبارة عن تسليط للضوء التاريخي حول أهم الكتابات الفرنسية في مجلة الشرق العلمية الشهرية التي كانت تصدر عن الجمعية الشرقية <i>La societe</i></p>	<p>أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>منطقة الجلفة في "مجلة الشرق" <i>Revue De</i></p>	<p>عبد الفتاح بن جدو-جامعة الجلفة، الجزائر</p>	03

<p><i>Oriental</i>. وهي المجلة التي بدأت في الصدور منذ سنة 1843 وامتد إلى غاية 1865.</p> <p>- حيث تضمنت المجلة العديد من الدراسات ذات التوجهات المختلفة حول منطقة الجلفة خاصة وقبائل أولاد بصفة عامة، وكل ذلك إنما يندرج حسب الدراسة في إطار التعريف بمناطق البلاد، بهدف تسهيل تغلغل الحملات العسكرية والجيوش الفرنسية في هذه المناطق الداخلية من الجزائر.</p> <p>- ومن المقالات المنشورة في هذه المجلة نذكر:</p> <p>- مقال بعنوان قصور الصحراء، ماري مونج، سنة 1845.</p> <p>- مقال بعنوان المياه المعدنية بالبرواقية، الكونت دوسانفيال، سنة 1853.</p> <p>- نفس الكاتب: قبائل الصحراء الجزائرية- أولاد نايل الغرب، سنة 1854.</p>		<i>Lorient</i>		
<p>- تكمن أهمية هذه الدراسة كذلك،</p>	<p>أنسنة</p>	<p>ملامح منطقة</p>	<p>عبد القادر</p>	<p>04</p>

<p>في كونها تسلط الضوء على وثيقة أرشيفية رسمية، تصدر عن أعلى هيئة رسمية حكومية في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية 1830-1962. وفيها عرض مفصل عن الأوضاع العامة السائدة في الجزائر وبخاصة في المناطق الجنوبية سنة 1930 (الذكرى المثوية للاحتلال الفرنسي).</p> <p>- كما تتجلى أهمية الدراسة في تسجيل الباحث للعديد من المآخذ حول هذا التقرير ومنها: الخلط في المفاهيم، أخطاء التحديد الإداري، التمجيد الاستعماري... الخ.</p> <p>- وتظهر أهمية الوثيقة كذلك، في كونها أرشيفاً تاريخياً حول واحدة من أهم مناطق الجزائر-منطقة الجلفة-، وذلك بالرغم من توجه الأيديولوجي الغالب على الوثيقة، بالانطلاق من كونها وثيقة رسمية صادرة عن أعلى هيئة رسمية حكومية للسلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر.</p>	<p>للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>الجلفة من خلال "التقرير السنوي للحكومة العامة" حول "الوضع العامة لأقاليم الجنوب".</p>	<p>قوبع-جامعة الجلفة، الجزائر</p>	<p>05</p>
<p>-تكمّن أهمية الدراسة في التعريف</p>	<p>أنسنة</p>	<p>حملة الجنرال</p>	<p>خميسي</p>	<p></p>

<p>بأهم الحملات العسكرية الفرنسية (حملة الجنرال لادميرول) لولوج المناطق الداخلية والصحراوية للجزائر ومن ثمة السيطرة عليها والقضاء على جميع أشكال المقاومة فيها.</p> <p>- كما أشارت الدراسة إلى كون الحملة تدخل ضمن إطار الحملات المتعددة للبحث عن قائد المقاومة الشعبية في الغرب الجزائري بمناطق الوسط الداخلي للبلاد (منطقة أولاد نايل).</p> <p>- كما تهدف الدراسة إلى إبراز الوسائل والأساليب المنتهجة في إخضاع ساكنة هذه المناطق الداخلية والقضاء على جميع ردود الفعل الصادرة من قبلهم.</p>	<p>للبحوث و الدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>"لادميرول" على أولاد نايل ماي 1849- 12 جوان 1849- أسسها ونتائجها-</p>	<p>سعدي-جامعة المسيلة، الجزائر</p>	
<p>-وتتجلى أهمية الدراسة في كونها تشريحا وتسليطاً للضوء التاريخي، حول الدراسات المختلفة الواردة حول منطقة الجلفة وما جاورها من خلال أهم مصدر أجنبي في القرن 19، ويتعلق الأمر بالدراسات المؤلفة من خلال المجلة الإفريقية، التي</p>	<p>أنسنة للبحوث و الدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>منطقة الجلفة من خلال "المجلة الإفريقية".</p>	<p>06 عبد القادر نايلي-جامعة الجلفة، الجزائر</p>	

<p>تعتبر من أهم المصادر خلال المرحلة الاستعمارية رغم عدم اختصاص كاتبها.</p> <p>-وقد تضمنت هذه الدراسة عديد الأبحاث حول منطقة أولاد نايل، والتي نذكر منها:</p> <p>-دراسة الدكتور "روبو <i>Dr. Reboud</i>" حول المواقع الأثرية بمنطقة الجلفة، في الأعداد: 1-2-3 في الفترة 1856-1858.</p> <p>-دراسة "سانت آرنو <i>St. Arnaud</i>" حول استكشاف جبل بوكحيل <i>Exploration du djbel Boukhil</i>، الأعداد: 6-7.</p> <p>-دراسة للجنرال تريميلي <i>Trumelet</i> حول أصول القبائل المستقرة بهذه المناطق -أولاد نايل مثل: <i>Notise surles sahari-Les ouled ben alia et sur lougne des trubus cheurfà.</i> الأعداد: 8-10-16-17.</p> <p>-دراسة للجنرال فيرو</p>				
---	--	--	--	--

<p><i>Feraud</i> بعنوان: الشرفة في المغرب في <i>Le Chorfa du maroc</i> العدد 21، وتدور حول قضايا مهمة مثل انتفاضة أولاد سيدي الشيخ وتحركات الاستعمار الفرنسي في المناطق الجنوبية. - كل هذه الدراسات وأخرى كانت إضافة نوعية للتاريخ الجزائري عامة وتاريخ منطقة أولاد نايل (الجلفة) من خلال مصدر فرنسي مهم وإن كان يحمل في طياته بعض الذاتية، إلا أنه يظل بالأهمية بمكان في التعرف على المنطقة وجزء من تاريخها.</p>				
<p>- تكمن أهمية هذه الدراسة في استهدافها تسليط الضوء التاريخي لانتفاضات الشعبية التي اندلعت بمنطقة الجلفة ضد الاستعمار الفرنسي وخاصة في القرن 19، وذلك من خلال ما حملته التقارير والوثائق الفرنسية. - كما تظهر أهمية الدراسة كذلك في تسليط الضوء على مقاومتين هامتين في الجهة الجنوبية من منطقة</p>	<p>أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>نماذج من انتفاضات قبائل الجهة الجنوبية للجلفة من خلال "الكتابات والتقارير الفرنسية".</p>	<p>سنوسي نايب، سويسي محمد الصغير-جامعة الجزائر 02، الجزائر</p>	<p>07</p>

<p>الجلفة ويتعلق الأمر بكل من انتفاضتي: " أولاد سعد بن سالم، وأولاد طعبة" خلال الفترة 1854-1847.</p> <p>-وقد تجلت أهمية الدراسة في إبراز السياسة الاستعمارية الفرنسية إزاء القبائل والسكان الجزائريين، أين خلفت السياسة المنتهجة ضدهم الكثير من الخسائر البشرية من أهالي المنطقة.</p>				
<p>-وتكمن أهمية الدراسة كذلك في كونها قراءة تاريخية لوثيقة أرشيفية هامة، مرسله من قبل مواطنين جزائريين بمنطقة الجلفة للسلطات الاستعمارية الفرنسية في المنطقة في تاريخ: 01 جوان 1943، ويتعلق موضوع المراسلة بطلب إنشاء مدرسة تربية وتعليمية في المنطقة.</p> <p>-وقد ركزت هذه الدراسة على المسيرة العلمية والمهنية لمرسلي الرسالة وهما الشيخان: عطية مسعودي، محمد شونان.</p> <p>-وتتجلى أهمية هذه الدراسة كذلك</p>	<p>أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>مراسلة المواطنين الجزائريين بالجلفة (01 جوان 1943) لسلطات الاحتلال الفرنسي من خلال "وثيقة أرشيفية".</p>	<p>محمد عيساوي- جامعة المسيلة، الجزائر</p>	<p>08</p>

<p>في إبراز اهتمام علماء الجزائر عامة والجلفة بصفة خاصة، بما يجري في المجتمع من آفات اجتماعية وأخلاقية، وبذل الجهد في التصدي لها من خلال إنشاء المدارس لنشر التربية والتعليم في صفوف الناشئة الجزائرية.</p>				
<p>-ويتمحور موضوع الدراسة؛ حول تسليط الضوء على أدوار الضباط الفرنسيين القائمين على شؤون المكاتب العربية بالجزائر بصفة عامة والجلفة بصفة، ومن هؤلاء الضباط فقد انتقت دراستنا "شخصية النقيب هارت ماير".</p> <p>-وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسليطاً للضوء حول أحد المؤسسات الفرنسية-المكاتب العربية في 01 فيفري 1844-التي تعتبر في ظاهرها كحلقة وصل بين الجنس الأوربي والجنس العربي المسلم والعمل من أجل نشر التهذئة في الأوساط الأهلية.</p> <p>- وتكمن أهمية هذه الدراسة في الدراسات والأبحاث التاريخية</p>	<p>أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>دراسة نقدية لضباط المكاتب العربية بدائرة الجلفة خلال فترة الاحتلال الفرنسي (النقيب هارت ماير <i>Hart Mayer</i> أمودجاً).</p>	<p>أحمد مسعود سيد علي- جامعة المسيلة، الجزائر</p>	<p>09</p>

<p>والأنثروبولوجية التي قام بها النقيب "هارت ماير" بمنطقة الجلفة، مما جعله يكتشف العديد من الآثار الرومانية والإسلامية في هذه المنطقة.</p>				
<p>-تتحلى أهمية هذه الدراسة في كونها تشرح لوثيقة تاريخية أو مصدر تاريخي بأقلام فرنسية، فالدراسة تتناول الأوضاع العام بمنطقة الجلفة من خلال وثيقة أرشيفية عسكرية سنة 1903، وهي عبارة عن تقرير سنوي صادر عن السلطة العسكرية ويشمل مجالات عديدة: السياسة، الإدارة، الدين، القضاء، التعليم، المالية... الخ. -مما ورد فيها تقرير بحالة الهدوء العسكري، تقرير حول الطرق الصوفية بالمنطقة (الرحمانية، الشاذلية، التيجانية). -تكمّن أهمية الدراسة في إبراز أهمية الوثائق الأرشيفية الفرنسية (عسكرية، مدنية) في كتابة التاريخ المحلي لمدن الجزائر الداخلية.</p>	<p>أنسنة للبحوث والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>جوانب من الوضع العام بالجلفة من خلال "وثيقة أرشيفية عام 1903".</p>	<p>محمد قن- جامعة الجلفة، الجزائر</p>	<p>10</p>
<p>-تكمّن أهمية الدراسة في إبراز أساسية ومحورية التقارير والوثائق</p>	<p>أنسنة للبحوث</p>	<p>أهمية "أرشيف الإدارة</p>	<p>حسان مغدوري-</p>	<p>11</p>

<p>الاستعمارية الفرنسية بمختلف أشكالها وأصنافها، سيما من أجل كتابة تاريخ منطقة الجلفة، حيث أثبتت لنا الدراسة تطرق الباحث لمجموعة من التقارير الهامة التي شملت مجالات عديدة من تاريخ المنطقة مثل: القيادة، التنظيم السياسي، العدالة، القضاء، التعليم، الصحة، الهجرة، الغابات، السكان، الزراعة... الخ.</p> <p>-تكمّن أهمية هذه التقارير الاستعمارية في كونها تحمل في طياتها، العديد من المعطيات والحقائق التاريخية، التي لاتزال في حاجة إلى جهود الباحثين الجزائريين لإماطة اللثام وكشف الستار عنها.</p>	<p>والدراسات؛ ع10؛ 2014.</p>	<p>"الاستعمارية" في تدوين تاريخ منطقة الجلفة.</p>	<p>جامعة الجلفة، الجزائر</p>	
<p>-تكمّن أهمية الدراسة في تسليطها الضوء التاريخي على جانب مغاير ومختلف عن الجوانب العسكرية الموظفة من السلطات العسكرية الفرنسية ضد الجزائريين، ويتعلق الأمر هذه المرة بالجهود العلمية والتنصيرية التي نهضت بها السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر</p>	<p>تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، ع09، جوان 2019.¹²</p>	<p>الأب "فرانسوا دوفيلاري Francois de Vilayet ونشأطه التنصيري والعلمي في منطقة الجلفة.</p>	<p>12 نايلي عبد القادر-جامعة الجلفة، الجزائر</p>	

<p>وبخاصة منها الكنيسة المسيحية.</p> <p>-وقد سلطت الدراسة الضوء على واحدة الشخصيات المسيحية الفرنسية وإبراز جهودها في المجالين العلمي والتنصيري ويتعلق الأمر بشخصية دينية هي " الأب فرانسو دوفيلاري".</p> <p>-وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه استقاء للمادة الخيرية من شهود عيان ممن عاصروا المبرر المسيحي بالمنطقة وتعايشوا معه، سيما بعد أن كانت جهوده التبشيرية تقوم على المساعدة للفقراء والمحتاجين وعلاج المرضى، كما أن هذا الأخير لم يظهر عداؤه للإسلام أو لأشخاصه.</p> <p>-كما وجبت الإشارة في هذه الدراسة أن شخصية الأب الفرنسي فرانسو دوفيلاري لم تكن شخصية دينية فحسب بل كانت شخصية علمية كذلك، ساهمت بتكوينها العلمي والأثري في اكتشاف العديد من المواقع الأثرية بمنطقة الجلفة.</p>				
---	--	--	--	--

<p>-تکمن أهمية الدراسة كذلك في كونها دراسة تاريخية أكاديمية لمدونات وأعمال الشاعر الإسباني "ماكس أب" الذي زار منطقة الجلفة سنة 1944 وعاش سكانها وأدرك انطلاقا من ذلك مدى عدالة القضية التي يناضلون من أجلها.</p> <p>-وانطلاقا من التضامن المعلن من الشاعر الإسباني فقد كتب مساندة للقضية مجموعة من الأشعار التي عجت بالمصطلحات العربية لسببين اثنين هما:</p> <p>أ-مبادرة لإحياء التراث الإسلامي الإسباني المشترك بين البلدين.</p> <p>ب-رسالة معبرة للتنديد بالجرائم الفرنسية الاستعمارية ضد الأهالي الجزائريين.</p> <p>-وتکمن أهمية هذه الدراسة في إبراز تعاطف الأحرار والديمقراطيين مع القضية الجزائرية إيماناً منهم بعدالة هذه القضية وإنسانيتها.</p>	<p>عصـور الجديدة، ع21-22، مـاي 2016.¹³</p>	<p>Intercultur a Lidad Alteridad en Diorio de Djelfa de Max Aub.</p>	<p><i>Saliha Zerouki Kaerbouc he</i></p> <p>جامعة الجزائر02، الجزائر.</p>	<p>13</p>
---	---	--	---	-----------

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج بأن:

- الكتابات الأوربية والأجنبية حول تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ منطقة الجلفة بصفة خاصة، إنما هي كتابات متعددة المشارب دونها الضباط العسكريون أو الرحالة من الجغرافيين والباحثين الذين زاروا الجزائر، بهدف طلب العلم والاكتشاف في علوم مختلفة: كعلم الآثار، علم الأجناس، علم الثقافات... الخ.

-النقص في المادة الأرشيفية التاريخية الأجنبية الأوربية حول منطقة أولاد نايل (الجلفة) والتي لا تزال حكرًا على دور الأرشيف الفرنسية، وما أطلع عليه منها ورد في أغلبه إما أبحاث علمية لباحثين ومتخصصين في مجالات علمية مختلفة، أو عبارة عن تقارير عسكرية أرشيفية من قبل ضباط المكاتب العربية بالمنطقة أو تقارير قبل من السلطات العسكرية الفرنسية في هذه المنطقة الهامة من الجزائر.

-الندرة والشح الكبير في الكتابة التاريخية حول منطقة أولاد نايل (الجلفة)، من لدن الأعلام الجزائرية إنما يعود بالدرجة الأولى إلى غياب المادة المصدرية (أرشيف، تقارير، وثائق...)، والتي تعتبر المادة الخام الوحيدة التي يستقى منها الباحث الأكاديمي أبحاثه التاريخية في ظل تمنع وصعوبة البحث عبر وسائط أخرى، والسبب يعود بالدرجة الأولى إلى نقل الفرنسيين لأرشيف الإدارة الفرنسية بالجزائر نحو دور الأرشيف الفرنسية، والبقية الباقية من هذا الأرشيف باتت هي الأخرى في حكم الأرشيف المحكوم عليه بالزوال في ظل الشروط التعجيزية التي عرقلت جهود الباحثين في الوصول إليه.

الهوامش والإحالات:

- ¹ - ومعناها أشكال الابحاث والدراسات من مثل: الكتب، المقال، شهادة... وغيرها من الأشكال المتعددة لأنواع الكتابة العلمية والمعرفية.
 - ² - زوييدة برادع، فتيحة عيساوي: أدب الرحلة في الجزائر " رحلة ابن حمادوش الجزائري: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال" أنموذجا، رسالة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الجيلالي بونعامه - خميس مليانة، الجزائر، 2015-2016، ص 06.
 - ³ - عبد العزيز راجعي: الصورة الجغرافية لمنطقة المسيلة من خلال رحلة شارل دوغالون 1897، مجلة البحوث التاريخية، ع 01، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، مارس 2017، ص 122.
 - ⁴ - ابراهيم أحمد سعيد: أسس الجغرافية البشرية والاقتصادية، دار الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا، 1997، ص 18.
 - ⁵ - قارة مبروك بن صالح: تاريخ مدن وقبائل الجزائر - التركيبة الاجتماعية: النسب والانتساب، ط1، منشورات المؤسسة الصحفية المسيلة، الجزائر، 2012، ص 112.
 - ⁶ - محمد الشيخ براجح: نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى 1849-1854، مجلة قضايا تاريخية، ع 09، الجزائر، جوان 2018، ص 148.
 - ⁷ - محمد بن عبد الرحمن الديسي: تحفة الأفاضل في ترجمة سيدي نائل، تح: محمد بسكر، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 33.
 - ⁸ - محمد الشيخ براجح: المرجع السابق، ص 148.
 - ⁹ - بشير هزرشي: الحلقة تاريخ.... ومآثر، دار السعادة، الجزائر، 2017، ص 28.
 - ¹⁰ - سعدي خميسي: حملة الجنرال لادميرول على أولاد نايل ماي 1849-12 جوان 1849، مجلة أنسنه للبحوث والدراسات، ع 10، جامعة زيان عاشور الحلقة، الجزائر، 2014، ص-ص 60-61.
 - ¹¹ - الموقع الإلكتروني للبوابة الوطنية للمجلات العلمية:
<https://1biblothequedroit.blogspot.com/2017/04/algerian-scientific-journal-platform.html>
 - ¹² - التاريخ: 13 أوت 2019، الساعة: 14 زوالاً و 10 دقائق.
 - ¹³ - عبد القادر نايلي: الأب فرانسو دوفيلاري *Francois de Villare* ونشاطه التنصيري والعلمي بمنطقة الحلقة، مجلة تنوير للدراسات الأدبية والانسانية، ع 09، الجزائر، جوان 2019، ص-ص 01-10.
- ¹³ - *Saliha Zerouki Kaerbouche: Intercultura Lidad Alteridad en Diorio de Djelfa de Max Aup, Ossour aljadida, N21-22, Orane, Algerie, May 2016, p-p 05-19.*